رسول الله وتولى عنه واعرض ثم ذهب الى قومه يتبختر افتخارا
لي لك فاولى ثم اولى لك فاولى لك بمعنى ويل لك وهو دعاء
ليه ما يكره اتحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من
ثم كان علقة فخلق فقدر فسوى فجعل منه
ان الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك الذي انشاء
شاء بقادر على ان يحيي الموتى بقادر على الاعادة وروي ان رسول
الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن رسول الله صلى
وسلم من قرأ سورة القيمة شهدت انا وجبريل يوم القيمة انه كان مؤمنا

سورة هل اتى مدنية وهي احدى وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا هل بمعنى قد في الاستفهام
الاصل اهل بدليل قوله ألَمْ نَرَ أَوَنَا بسفح القاع ذي الاكم
ل اتى على التقدير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل
ب حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اي كان شيا منسيا غير
طفة في الاصلاب والمراد بالانسان جنس بني ادم بدليل قوله
الانسان من نطفة حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل الممتد
ما محله لم يكن شيا مذكورا قلت محله النصب
ن الانسان كانه قيل هل علمه حين من الدهر غير مذكورا والرفع
ل حين كقوله يوما لا يجزي والد عن ولده وعن بعضهم انها
ه فقال ليتها تمت اراد ليت تلك الحال تمت وهي كونه شيا غير مذكور
ولم يكلف انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نطفة امشاج
شاج وبرد اكياش وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت
لافراد ويقال ايضا نطفة مشج قال الشماخ
طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين
شاج ان يكون تكسيرا له بلا مثالان في الافراد لوصف المفرد بهما
مزجه بمعنى والمعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان وعن
ودهي عروق النطفة وعن قتادة امشاج الوان واطوار يريد
نطفة ثم علقة ثم مضغة نبتليه في موضع الحال اي خلقناه
بمعنى مريدين ابتلاءه كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به
د قاصدا به آلصيد غدا ويجوز ان يراد انا قلبنا له من حال الى حال
آ ابتلاء على طريق الاستعارة فجعلناه سميعا بصيرا وعن
نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة وقيل هو في تقدير
ني خلقناه سميعا بصيرا لنبتليه وهو من التعسف انا هديناه
ا شاكرا واما كفورا شاكرا وكفورا حالان من الهاء في هديناه
وقدرناه في حالتيه جميعا او دعوناه الى الاسلام بادلة العقل
ن معلوما منه انه يؤمن او يكفر لالزام الحجة ويجوز ان يكون
السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا واما سبيلا كفورا
دناه النجدين ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز وقري
بفتح الهمزة في اما وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا
فبسوء اختياره ولما ذكر الفريقين اتبعهما الوعد والوعيد
للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقري سلاسل غير

منون وسلاسلا بالتنوين وفيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون بدلا
عن حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب القراءة
ممن صرف كل رواية الشعر ومن لسانه على صرف المنصرف ان الابرار
يشربون من كاس الابرار جمع بر او بار كرب وارباب وشاهد واشهاد
وعن الحسن هم الذين لا يؤذون الذر والكاس الزجاجة اذا كانت فيها
خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا كان مزاجها ما تمزج به كافورا ماء كافور وهي اسم
عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورايحته وبرده وعينا بدل منه
وعن قتادة تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك وقيل يخلق فيها
رايحة الكافور وبياضه وبرده فكانها مزجت بالكافور وعينا على هذين
القولين بدل من محل من كاس على تقدير حذف مضاف وكانه قيل
يشربون خمر اخمر عين او نصب على الاختصاص يشرب بها عباد الله
فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا ويفعل
الالصاق اخرا قلت لان الكاس مبدا شربهم واول غايته
واما العين فيها يمزجون شرابهم فكان المعنى يشرب عباد الله بها الخمر
كما تقول شربت الماء بالعسل ويفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤا
من منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم يوفون بالنذر جواب من عين
يقول مالهم يرزقون ذلك والوفاء بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر
على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان
بما اوجبه الله عليه اوفى ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا منتشرا
بالغا اقصى المبالغ من استطار الحريق واستطار الفجر وهو من طار يعني
استنفر من نفر ويطعمون الطعام على حبه الضمير للطعام اي مع اشتهائه
والحاجة اليه ونحوه واتى المال على حبه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وعن الفضيل بن عياض على حب الله مسكينا ويتيما واسيرا
عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالاسير فيدفعه
الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والليلة فيؤثره
على نفسه وعن عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام
ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك
واخوك المسلم احق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير
من اهل القبلة وعن ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك
فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول ويجوز ان
يكون قولا باللسان منعالهم عن المجازاة بمثله او بالشكر لان احسانهم
مفعول لوجه الله فلا معنى لمكافاة الخلق وان يكون قولهم لهم لطفا
وتفهيما وتنبيها على ما ينبغي ان يكون عليه من اخلص لله وعن عايشة
رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسال
الرسول ما قالوا فاذا ذكروا عاءدعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة
لها خالصا عند الله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عن اعتقادهم
وصحة نيتهم وان لم يقولوا شيا وعن مجاهد انما انهم ما تكلموا به ولكن
علمه الله منهم فاثنى عليهم لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور
والكفور مصدران كالشكر والكفر انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا يحتمل ان احساننا اليكم من شده ذلك لا لارادة مكافاتكم

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)